يلاحظ قوله بسورة الامر حيث انه تفصيل بعد الاجمال
فلا يكون في الكلام امر يستغني عنه واما اذا قيل هو خبر ان
جعلت وصفا للسورة فقد جعلت ما كان مفهوما بالسياق
منطوقا في الكلام بعينه وهذا في باب النعت اذ الكلام لفايدة
لا ينكر كما في قولهم امس الدابر وامثاله واما اذا جعلت متعلقا
بفاتوا فلان دلالة السياق باقية على حالها اذ هي مقدمة على
التصريح بالمماثلة ثم صرحت بذكر المماثلة فكانه قيل فاتوا
بسورة من مثله من مثل سورتين على ان يكون الاول وصفا
والثاني ظرفا لغوا وهو حشو في الكلام بلا شبهة فان قلت
فما الفايدة اذا جعلناه وصفا للسورة قلت الفايدة جليلة
وهي التصريح بمنشأ التعجيز فانه ليس الا وصف المماثلة
وعند ملاحظة منشأ التعجيز اعني المثلية يحصل الانتقال
الى ان القرآن معجز والحاصل ان الغرض من اثبات الوصف
تحقيق ما عليه كون القرآن معجزا حتى يتأملوا بنظر
الاعتبار وفيه ثم يدعوا ما هم فيه من الريب والانكار
هذا ما سنح في الخاطر الفاتر والمرجو من الافاضل ان ينظر
بعين الانصاف والتجنب عن العناد والاعتساف فلعل
ان النور فيه لضعيف وان المسلك اليه لدقيق والله
المستعان واليه التكلان تمت الرسالة والحمد لله وحده

ومن مجموع ابن النحاس فايدة اذا كانت الواو فا الكلمة
من الماضي ومضارعه يفعل بكسر العين لفظا او تقديرا
وسقطت الواو في المضارع مثال اللفظي يعد ويمق من
وعد وومق ومثال التقديري يضع ويسع من وضع
ووسع فالاصل في الاكل بالواو فحذفت وفتحت عين الفعل
للخفة اذ حرف الحلق ثقيل لبعد مخرجه فهي مكسورة
تقديرا

تقديرا وهو معنى قول الزمخشري وسقوطها فيما عينه
مكسورة من مضارع فعل او فعل لفظا او تقديرا واختلفوا في
علة حذف الواو بين الواو وبين اليا والكسرة فعلله الكوفيون
بالفرق بين المتعدي فحذفت فيه لثقله وبين اللازم فبقيت
لخفته وهو ضعيف فقد حذفت في اللازم في وكف يكف وونم
الذباب ينم وعلله البصريون بالثقل وخصوا الحذف
بالواو دون الكسرة او اليا لان اليا لا تحذف لدلالتها على
معنى والكسرة لا يفيد حذفها كبير خفة فتعين حذف الواو
فنقض الكوفيون عليهم ذلك باوعد يوعد فقد ثبتت
الواو قال ابن مالك الحذف اذا كانت اليا مفتوحة وهذه
مضمومة قيل له انت عللت الحذف بالخفة والضمة اثقل
من الفتحة قال ابن النحاس الصواب ان هذه وقعت بين
همزة وكسرة واصله يأوعد لانه من اوعد ومن دروس
المسايل وتحفة طلاب الوسايل للشيخ محيي الدين
النواوي رضي الله عنه وعنا به سيل ابن مالك عن
وسواس اهو مصدر ومثل البيذ وامقدورة ام هو
صفة محضة للمبالغة فاجاب الفعل الموزون بفعلل
ضربان مضرج كدحرج وسرهف وهو الاصل والثاني
الثناي المكرر كحمحم ودمدم وهو فرع لان الاصل الثلاثة
من التكرار لان الاكثر يفهم معناه بسقوط الثالث كتجمجم
الما بمعنى لج ولكفكف الشي بمعنى كفه وكبكبه بمعنى
كبه ورضرضه بمعنى رضه وذرذره بمعنى ذره وذفذف
على الجريح بمعنى ذفف وصرصر الجندب بمعنى صر
وعجعج الفحل بمعنى عج وصمصم السيف بمعنى صمم
ومكمك الفصيل ما في الضرع بمعنى امكه ومطمط الكلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)